أربعينية الإمام الحسين عليه السلام - نظرة تأريخية

د. محمد هادي منصوري
جامعة المعارف الإسلامية – قم المقدسة
isamhsn1368@gmail.com

الشيخ عيسى محسني
جامعة المعارف الإسلامية – قم المقدسة

الملخص

من الوقائع التاريخية المهمة التي تعرّض لها المؤرخون والباحثون، هو رجوع حرم أهل البيت عليهم السلام في العشرين من صفر إلى كربلاء لزيارة قبر الحسين عليه السلام، وقد اختلفت كلمتهم في ذلك فقال بعضهم بعودة حرم أهل البيت عليهم السلام في الأربعين إلى كربلاء، واستبعد آخرون ذلك واستند كل واحد منهم إلى قرائن وشواهد متعددة وقد استعرضنا في هذه المقالة مجموعة من تلك القرائن والشواهد وما يرد عليها من ملاحظات ومناقشات ثم بيّنا ما هو الصحيح في المقام.

الكلمات المفتاحية: رجوع أسرى أهل البيت، أربعين، الإمام الحسين، كربلاء.

Forty days of Imam Hussein (peace be upon him)-A historical perspective

Dr Mohammed Hadi Al-Mansoori
University of Islamic Knowledge - Holy Qom

Sheikh Issa Al-Mohsini
University of Islamic Knowledge - Holy Qom

Abstract

One of the important historical facts in the life of Ahl al-Bayt, peace be upon them, is the return of the captives of Ahl al-Bayt, peace be upon them, after the incident of al-Taf from Sham to Karbala on the 20th of Safar, so did the sanctuary of Ahl al-Bayt, peace be upon them, return on the 20th of Safar to Karbala to visit the tomb of Hussein, peace be upon him, or not? And the words of historians and researchers in this differed. Some of them said that the sanctuary of the Ahl al-Bayt, peace be upon them, returned to Karbala in the forty years, and others excluded that, and each of them relied on multiple evidence and evidence. Discussions Then we show what is correct in the first place.

Keywords: Return of the Ahl al-Bayt prisoners، forty، Imam Hussein، Karbala.

مقدمة

إنّ من الوقائع المهمة والأليمة التي حدثت بعد واقعة الطف وقتل ريحانة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الإمام الحسين عليه السلام، هو أخذ نسائه وبناته سبايا إلى الكوفة ثم إلى الشام، وقد اختلفت آراء المؤرخين والباحثين في جملة من القضايا التي تتعلق بسبي حرم الإمام الحسين عليه السلام، منها الاختلاف في المدة التي سجن فيها أهل البيت عليهم السلام في الكوفة؟

ومتى كان خروجهم من الكوفة إلى الشام؟

وكم استغرقت المدة التي ساروا بها إلى الشام؟

وكم كانت المدة التي أقاموا بها في الشام؟

وغيرها من التساؤلات التي ترد حول هذا الموضوع، والتي ستتضح من خلال هذه الدراسة إن شاء الله تعالى، وكان السؤال المهم التي دفعنا إلى كتابة هذا البحث هو ما يعود إلي رجوع السبايا وأسرى أهل البيت عليهم السلام إلى كربلاء بعد سبيهم وأخذهم إلى الشام، فهل توجّهت السبايا في أثناء طريقهم إلى العراق بعد ما كان قد أمر الطاغية يزيد بن معاوية أن يسار بهم إلى المدينة؟

وإذا كانوا قد توجهوا إلى كربلاء، فهل حصل ذلك في العشرين من صفر، أو في وقت آخر؟

وقد تعدّدت الآراء والأقوال بهذا الشأن، فمنهم من استبعد وصول أسرى أهل البيت عليهم السلام إلى كربلاء في العشرين من صفر، ومنهم من قال بوصولهم إلى كربلاء ولقائهم بجابر بن عبدالله الأنصاري في العشرين من شهر صفر، وقد استند كل واحد من هؤلاء إلى مجموعة من الشواهد والقرائن التأريخية وسنذكر أدلة القولين وما يرد عليهما من ملاحظات ومناقشات ثم نبيّن ما هو الصحيح في المقام.

١- القول الأول: النافون لزيارة الأربعين

من العلماء من أنكر عودة حرم أهل البيت عليهم السلام إلى كربلاء بعد ما تمّ سبيهم وأخذهم إلى الطاغية يزيد بن معاوية، ومن هؤلاء السيد ابن طاووس، والعلامة المجلسي، والمحدث النوري، فقد رأى هؤلاء أنّ عودة حرم أهل البيت عليهم السلام إلى كربلاء من الأُمور المحال وقوعها عادةً بحسب الوضع الطبيعي، والظرف الذي كان يحيط بذلك الزمن من طول المسافة التي كانت بين الشام والعراق، والمدة الطويلة التي قضوها في سجن ابن مرجانة، والمدة التي أقاموا بها في الشام، وغير ذلك ممّا يحيل السبايا من الوصول السبايا إلى كربلاء في العشرين من صفر.

قال السيد ابن طاووس: وجدت في المصباح انّ حرم الحسين عليه السلام وصلوا المدينة مع مولانا علي بن الحسين عليه السلام يوم العشرين من صفر، وفي غير المصباح انّهم وصلوا كربلاء أيضاً في عودهم من الشّام يوم العشرين من صفر، وكلاهما مستبعد لانّ عبيد الله بن زياد لعنه الله كتب إلى يزيد يعرّفه ما جرى ويستأذنه في حملهم ولم يحملهم حتّى عاد الجواب إليه، وهذا يحتاج إلى نحو عشرين يوما أو أكثر منها، ولانّه لما حملهم الى الشام روي أنّهم أقاموا فيها شهرا في موضع لا يكنّهم من حرّ ولا برد، وصورة الحال يقتضي انّهم تأخّروا أكثر من أربعين يوماً من يوم قتل عليه السلام إلى ان وصلوا

العراق أو المدينة[١].

إلّا أنّ السيد إبن طـاووس قد صرّح في كتابه الآخر المعروف باللهوف أنّ عيال الإمام لمّا خرجوا من أرض الشام وبلغوا العراق قالوا للدليل أن يمرّ بهم على طريق كربلاء، ولمّا وصلوا موضع المصرع تلاقوا بجابر بن عبدالله الأنصاري، ثم أقاموا مأتماَ عند القبر الشريف؛ فأجهشوا بالبكاء والحزن واللطم على الإمام الحسين عليه السلام... [٢].

وكلامه هذا يدلّ على رجوع سبايا أهل البيت عليهم السلام في العشرين من صفر، وذلك لأن كل من نقل زيارة جابر بن عبدالله الأنصاري لقبر الإمام الحسين عليه السلام صرّح بالعشرين من صفر، ولم يقل أحد من المؤرخين أنّ جابر زار قبر الحسين عليه السلام في غير هذا الوقت. وولما كان أنّ السيد صرَح بوجود لقاء حصل بين أهل البيت عليهم السلام وبين جابر بن عبدالله الأنصاري، فيتبيّن أنّ عودة حرم أهل البيت عليهم السلام أيضاً كانت في اليوم نفسه أي في العشرين من صفر، ولكن لا نعوّل على ما كتبه في اللهوف؛ لما قيل من أنّ السيد قد ألّف هذا الكتاب في حداثة سنه وريعان شبابه ولم يصل آنذاك إلى درجة عالية من التتبّع والإتقان كما كان عليها في أخر حياته الذي كتب فيه كتابه (إقبال الأعمال)[٣].

واستبعد العلامة المجلسي أيضاً وصول حرم أهل البيت عليهم السلام إلى كربلاء في العشرين من صفر فقال في وجه استحباب زيـارة الأربعين: اعلم أنه ليس في الأخبار ما العلة في استحباب زيارته صلوات الله عليه في هذا اليوم والمشهور بين الأصحاب أن العلة في ذلك رجوع حرم الحسين صلوات الله عليه في مثل ذلك اليوم إلى كربلاء عند رجوعهم من الشام وإلحاق علي بن الحسين صلوات الله عليه الرؤوس بالأجساد. وقيل في مثل ذلك اليوم رجعوا إلى المدينة وكلاهما مستبعدان جدا لأن الزمان لا يسع ذلك كما يظهر من الأخبار والآثار وكون ذلك في السنة الأخرى أيضا مستبعد.

ولعل العلة في استحباب الزيارة في هذا اليوم هو أن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه في مثل هذا اليوم وصل من المدينة إلى قبره الشريف وزاره بالزيارة التي مر ذكرها فكان أول من زاره من الإنس ظاهرا فلذلك يستحب التأسي به أو إطلاق أهل البيت ع في الشام من الحبس والقيد في مثل هذا اليوم أو علة أخرى لا نعرفها[٤].

ومن الذين أنكروا وصول حرم أهل البيت عليهم السلام في الأربعين إلى كربلاء هو المحدث النوري، فقد أصرّ على إنكار عودة حرم الإمام إلى أرض العراق، فقال في كتابه لؤلؤ ومرجان: إن وصول أهل البيت عليهم السلام في الأربعين إلى كربلاء على النحو الذي ذكره السيد في اللهوف ينافي أُموراً كثيرة وجملة من الأخبار وينافي تصريح جماعة من العلماء الأخيار نشير إليها[٥].

ثـمّ استدل على قوله بمجموعة من القرائن والشواهد وأطـال الحديث فيه، ولا يمكن نقل جميع كلامه نظراَ إلى أُسلوب الاختصار المتبع في كتابة المقالات، ولكن سنذكر أهم ما استند إليه هذا المحدث مع المناقشة في ما ذكره السيد إبن طاووس والعلامة المجلسي.

القرينة الأُولى: طول المسافة بين الشام وكربلاء

ما ذكره السيد من أنّ السبايا لمّا حملوا إلى الكوفة كتب عبيدالله بن زياد كتاباً إلى يزيد بن معاوية يستأذنه في حمل السبايا إلى الشام، ولما كانت المسافة التي بين الشام والكوفة تستغرق عشرين يوماً فلمّا عاد الرسول بالجواب إلى عبيدالله مرّ عشرون يوماً، ثمّ إنّ المدة التي أقام بها أهل البيت عليهم السلام في الشام بلغت شهراً؛ فاقتضى الأمر أن يتأخّروا أكثر من أربعين يوماً... وعلى ذلك يحال وصول أهل البيت عليهم السلام إلى كربلاء في العشرين من صفر. وهكذا العلامة المجلسي فقد استند إلى الدليل نفسه فقال: إنّ وصول أهل البيت عليهم السلام في العشرين من صفر إلى كربلاء مستبعد جداً لأن الزمان لا يسع ذلك كما يظهر من الأخبار والآثار.

ويلاحظ عليه

أولاً: الكثير من الشواهد تأريخيه تؤكد أنّ المسافة التي بين الكوفة والشام لا تزيد على عشرة أيام.

فقد جاء في تاريخ اليعقوبي في شرح الأحداث التي وقعت بين المسلمين والرومان أنّ أبا عبيدة كتب إلى أبي بكر يعلمه إقبال ملك الروم إلى الشام وكثرة الجيش الذي معه، فكتب أبوبكر كتباً إلى خالد بن الوليد يأمره أن يسير إلى الشام ويخلّف المثنى بن الحارثة بالعراق، فخلّف خالد المثنّى بن الحارثة الشيبانيّ في بقية الجيش بالعراق وسار مع جيشه نحو الشام... فمرّ بتدمر وتحصّن أهلها فأحاط بهم ففتحوا له وصالحهم ثم مضى إلى حوران فقاتلهم قتالاً شديداً فقيل: إنّ خالداً سار في البريّة والمفازة ثمانية أيام حتى وافاهم[٦].

قد يقال إنّ خالداً أسرع في سيره هذا لمواجهة جيش الرومان ونصرة المسلمين وتخليصهم من ذلك العدوّ الغاشم الذي كان يحيط بهم. الّا أن هذا الاحتمال لا يبدو صحيحاً؛ إذ لا يمكن أن يكون السير بجيش يبلغ عددهم ستة أو تسعة آلاف[٧] بتلك السرعة التي تصورها القائل. هب أنّ خالداً وجيشه كانوا أسرع من غيرهم من المسافرين ولكن هذا لا ينقص من مدة السير بين البلدين إلّا يومين أو ثلاث بحيث لو سار غيرهم هذا الطريق لما زادوا على ١٠ أو ١١ يوماً.

ثانياً:إنّ ما قيل من أنّ عبيدالله بن زياد كتب كتاباً إلى يزيد بن معاوية يستأذنه في حمل السبايا إلى الشام، لم يثبت في المصادر التأريخية المتقدمة، نعم جاء في تأريخيّ الطبري[٨] وإبن الأثير[٩] ما يشير إلى ذلك، إلّا أنّه من المتوقع أن يكون الكتاب الذي أشارا إليه قد أُرسل مع الرأس الشريف إلى يزيد كما صرّح بذلك ابن الأعثم في كتاب الفتوح قال: ذكر كتاب عبيد الله بن زياد إلى يزيد بن معاوية وبعثته إليه برأس الحسين بن علي رضي الله عنهما قال: ثم دعا ابن زياد زجر بن قيس الجعفي فسلم إليه رأس الحسين بن علي رضي الله عنهما ورؤوس إخوته ورأس علي بن الحسين ورؤوس أهل بيته وشيعته رضي الله عنهم أجمعين. ودعا علي بن الحسين أيضا فحمله وحمل أخواته وعماته وجميع نسائهم إلى يزيد بن معاوية. قال: فسار القوم بحرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الكوفة إلى بلاد الشام على محامل بغير وطاء من بلد إلى بلد ومن منزل إلى

منزل كما تساق أسارى الترك والديلم

قال: وسبق زحر بن قيس الجعفي برأس الحسين إلى دمشق حتى دخل على يزيد فسلم عليه ودفع إليه كتاب عبيد الله بن زياد[١٠].

فإذا تبيّن أن الكتاب قد أُرسل مع الرأس الشريف، فحينئذ نقول: قد ثبت أنّ رأس الحسين عليه السلام خرج مع حرم أهل البيت عليهم السلام إلى الشام، فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال قال لي أبي محمد بن علي: سألت أبي علي بن الحسين عن حمل يزيد له فقال: حملني على بعير يطلع بغير وطاء، ورأس الحسين عليه السلام على علم، ونسوتنا خلفي على بغال أكفّ، والفارطة خلفنا وحولنا بالرماح، ان دمعت من أحدنا عين قرع[١١] رأسه بالرمح، حتّى إذا دخلنا دمشق صاح صائح: يا أهل الشام هؤلاء سبايا أهل البيت اللعون[١٢].

و في رواية سهل بن سعد الساعدي المشهورة التي تروي كيفية دخول سبايا أهل البيت عليهم السلام إلى الشام حيث ورد فيها أنّه قال: خرجت إلى بيت المقدس حتّى أتيت دمشق فرأيت أهلها قد علّقوا الستور والحجب والديباج، وهم فرحون مستبشرون، وعندهم نساء يلعبن بالدفوف، فقلت في نفسي: الأهل الشام عيد لا نعرفه؟ فرأيت قوما يتحدّثون، فقلت: يا قوم، أ لكم في الشام عيد لا نعرفه؟ قالوا: يا شيخ، نراك غريبا؟ قلت: أنا سهل بن سعد، رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحملت حديثه قالوا: يا سهل، ما أعجب السماء لا تمطر دما، والأرض لم تنخسف بأهلها؟ قلت: ولم ذاك؟

قالوا: هذا رأس الحسين عترة محمد صلّى اللهّ عليه وآله يهدى من العراق. فقلت: وا عجبا! يهدى رأس الحسين والناس يفرحون! قلت: من أيّ باب يدخل؟ فأشاروا الى باب يقال له باب الساعات. قال سهل: فبينا أنا كذلك إذ أقبلت الرايات يتلو بعضها بعضا، وإذا بفارس بيده رمح منزوع السنان، عليه رأس من أشبه الناس وجها برسول اللهّ، وإذا من ورائه نسوة على جمال بغير وطاء، فدنوت من أولادهنّ فقلت لجارية منهنّ: يا جارية، من أنت؟ قالت: أنا سكينة بنت الحسين عليه السلام. فقلت: أ لك حاجة، فأنا سهل بن سعد الساعدي، وقد رأيت جدّك وسمعت حديثه؟ قالت: يا سهل، قل لصاحب الرأس أن يقدّم الرأس أمامنا حتّى يشتغل الناس بالنظر إليه ولا ينظروا إلى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[١٣].

فإنّ هذه الروايات وإن اختلفت في وقت دخول الرأس الشريف إلى الشام، وهل دخل حين دخول أهل البيت عليهم السلام إلى الشام؟ كما في رواية الإمام الصادق عليه السلام ورواية سهل الساعدي أو أنّ الرأس سبق أهل البيت إلى الشام؟ ولكن تتفق في زمن إخراجه من الكوفة فكلها تؤكد خروج الرأس الشريف مع أهل البيت عليهم السلام من الكوفة.

وعلى أيّة حال سواء قلنا: أنّ رؤوس الشهداء خرجت مع أهل البيت عليهم السلام أو سبقتها بضعة أيام، فإن ذلك لايضرّ في المقام مادام ثبت أنّ كتاب عبيدالله أُرسل مع رؤوس الشهداء، وبذلك يتبيّن عدم صحة ما قاله ابن طاووس من أنّ أهل البيت عليهم السلام لم يخرجوا من الكوفة حتى وصل كتاب يزيد إلى عبيدالله يأمره بحمل أهل البيت عليهم السلام إلى الشام، وهو يحتاج إلى نحو عشرين يوما أو أكثر منها...

ثالثاً: حمل حرم أهل البيت عليهم السلام إلى الشام بعد وصول كتاب يزيد ينافي ما نقله كبار العلماء والمؤرخين من خروج أهل البيت عليهم السلام من الكوفة في اليوم الثاني عشر أو الثالث عشر[١٤] أو الخامس عشر[١٥] من محرم.

رابعاً: المسافة التي بين المدينة والكوفة تبلغ ٤٧٠كيلومتراً، والمعروف بين المؤرخين أنّ الامام الحسين عليه السلام قطع هذه المسافة في خمسة أيام.

فقد أخبر المفيد في إرشاده عن خروج الحسين عليه السلام فقال: خرج من تحت ليلته وهي ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب متوجّهاً نحوَ مكّةَ ومعه بنوه وإخوته وبنو أخيه وجلّ أهل بيته إلّا محمد بن الحنفية... ولمّا دخلَ الحسينُ مكّةَ كانَ دُخُولُه إليها ليلةَ الجمعةِ لثلاث مَضَيْنَ من شعبانَ، دخلهَا وهو يقرأُ ﴿وَلَمّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قالَ عَسَى رَبِّيْ أنْ يَهْدِيَنِيْ سَوَاءَ السَّبِيْلِ﴾[١٦][١٧].

وأمّا المسافة التي بين بغداد والكوفة فإنّها لا تزيد على ١٥٠كيلومتراً، وعليه فتكون المسافة بين الشام وبين الكوفة ٦٢٠ كيلومتراً، ومن الممكن قطع هذه المسافة في ثمانة أيام على حدّ الأقصى، لمن كان يحمل معه النساء والأطفال، ويريد السير على النحو الطبيعي، وأمّا الرسول الذي لا يهمّه إلّا إيصال الكتاب، فلا شكّ أنّه سوف يقطع تلك المسافة بأقلّ من تلك المدة.

و عليه فلو سلّمنا أنّ عبيد الله بن زياد أرسل من يستأذن يزيد في حمل السبايا إلى الشام. فهو لا يستغرق أكثر من ١٠ إلى ١٢ يوماً، وهذه المدة لا تنافي وصول أهل البيت عليهم السلام إلى كربلاء في العشرين من صفر.

خامساً: ما أشار إليه السيد من أنّ حرم أهل البيت عليهم السلام أقاموا في الشام شهراً فهو غير صحيح، وذلك لأنّ أهل الشام لم يكونوا يعرفون أنّ السبايا الذين جاؤوا بهم إلى الشام هم من أهل بيت نبيّهم عليهم السلام، حتى ورد في بعض الأخبار أنّه لمّا أُدخلوا الى دمشق أتاهم شيخ من شيوخ أهل الشام فقال لهم: الحمد لله الذي قتلكم وأهلككم وقطع قرن الفتنة فلم يأل عن شتمهم فلما انقضى كلامه قال له علي بن الحسين عليه السلام أما قرأت كتاب الله عز وجل قال نعم قال أما قرأت هذه الآية ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ قال بلى قال فنحن أولئك. ثم قال أما قرأت ﴿وآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ﴾ قال بلى قال فنحن هم. ثم قال فهل قرأت هذه الآية ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ قال بلى قال فنحن هم فرفع الشامي يده إلى السماء. ثم قال اللهم إني أتوب إليك ثلاث مرات اللهم إني أبرأ إليك من عدو آل محمد ومن قتل أهل بيت محمد لقد قرأت القرآن فما شعرت بهذا قبل اليوم[١٨].

ولكن بعد ما علموا أنّ يزيد قد ارتكب مجزرة عظيمة بحقّ آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقتل رجالهم وسبي نساءهم، وأنّ النساء والأطفال التي جاؤوا بهم إلي الشام هم بنات الرسالة، فحينئذ اشتد غضبهم على يزيد، وبدأت عداوتهم له، ولمّا أحسّ يزيد بغضب الناس وعداوتهم له، فقال في نفسه لعن الله ابن مرجانة... فإنّه بغّضني -بقتل الحسين- إلى المسلمين، وزرع في قلوبهم العداوة. أبغضني البرّ

والفاجر بما استعظموه من قتلي الحسين، مالي ولابن مرجانة؟ لعنه الله وغضب عليه[١٩]. ثم لما رأى يزيد ميل الناس إلى أهل بيت الحسين عليه السلام أوشك أن يزول ملكه فتذكّر ما قال له مروان بن الحكم: من أنّني لا أرى بقاء أولاد الحسين وعياله وأهل بيته عندك إلّا مضرّا بمصلحة ملكك فاعمل على ترحيلهم من الشام إلى المدينة، اللهّ اللهّ في ملكك لئلّا يندثر بسبب هؤلاء العيال[٢٠].

فعندها استدعى الإمام زين العابدين عليه السلام، أجلسه إلى جانبه، وتفدّاه، وتذلّل له، وأظهر الحزن على أبيه ليستميله، وقال: لعن اللهّ ابن مرجانة لو كنت صاحب أبيك لم أترك الأمر يصل بنا إلى هذا الحدّ، فو اللهّ ما أمرته بقتل أبيك، ولو كنت متولّيا لقتاله ما قتلته، ثم قال للإمام إنّي ألبّي رغباتك كافّة فاطلب منّي ما تشاء وسلني حاجاتك أقضها لك كلّها، ولكن نفذ القدر بما جرى، فإذا وصلت إلى المدينة فكاتبني بحاجاتك وخلع عليه وأكرم النساء وزاد في إعزازهنّ[٢١]. ثم لكي يظهر لحرم الحسين عليه السلام عدم رضاه بما فعل ابن مرجانة، فأجاز لهن أنّ يقمن المأتم للحسين ثلاثة أيام في قصره[٢٢].

قال المفيد في الإرشاد: ثمّ أمر بالنسوة أن ينزلن في منزل على حدة معهنّ أخوهنّ عليّ بن الحسين عليه السلام، فأفرد لهم دار تتصل بدار يزيد، وأقاموا أيّاما. ثمّ ندب يزيد النعمان بن بشير وقال له: تجهّز لتخرج بهؤلاء النسوة الى المدينة[٢٣].

وبذلك يظهر أنّ الأيام التي أقامها أهل البيت عليهم السلام في الشام لم تبلغ شهراً كما أخبر ابن طاووس بل لم تتجاوز سبعة أو ثمانية أيام، أربعة أو خمسة منها قضوها في سجن يزيد أو ما تسمى بخربة الشام، والثلاثة الأُخرى في قصر يزيد عندما أقاموا للحسين عليه السلام المناحة والمآتم ثم بعد ذلك أمرهم بالخروج.

القرينة الثانية: عدم لقاء جابر بن عبد الله الأنصاري أهل البيت عليهم السلام

من القرائن التي استند اليها المحدث النوري على عدم رجوع أسرى أهل البيت عليهم السلام إلى كربلاء، هو الخبر الذي رواه الطبري في كتابه بشارة المصطفى، فقد ذكر زيارة جابر بن عبد الله الأنصاري مع عطية العوفي لقبر الإمام الحسين عليه السلام في يوم الأربعين، ولم يُشر إلى لقاء جابر بن عبد الله الأنصاري أهل البيت عليهم السلام.

وعلّق عليه المحدث النوري قائلاً: ومن هذا الخبر الشريف المعتبر يعلم أن جابر لم يتوقف هناك سوى ساعات ولم يلتق بأحد ولا يصح عادة أن يكون أهل البيت عليهم السلام قد جاءوا إلى كربلاء والتقوا بجابر ولا يشير عطية في نقله لكيفية زيارته مع جابر إلى ذلك أبداً[٢٤].

يلاحظ على ما ذكره:

أولاً: عدم رواية الخبر لا يدلّ على عدم الاعتقاد بوجوده وليس كل من امتنع عن نقل خبر فهو يرى أنّ ذلك الخبر كذب وتدليس... فكم من خبر مهمّ غفل أو تغافل عنه الرواة والمؤرخين وكتّاب السير ولم يروه في كتبهم التاريخية لأسباب مختلفة، فهذا

الشيخ المفيد الذي يعدّ من أعلام الأُمة وقد شهد بفضله الداني والعالي وقد بذل جهداً عظيماً للدفاع عن عقيدة مدرسة أهل البيت عليهم السلام والظلامات التي وقعت عليهم ولكن نلاحظ في كتابه (الإرشاد) [٢٥] لمّا يصل إلى موضوع غصب الخلافة وما جرى على أهل البيت من ظلم وخذلان من الصحابة لم يروي شيئاً كثيراً في ذلك. فهل يصحّ أن نقول أن المفيد امتنع عن ذكر الكثير ممّا جرى على أهل البيت عليهم السلام إذاً الكثير ممّا يرويه دعاة الشيعة في كتبهم وخطبهم من وقوع ظلم على أهل البيت عليهم السلام وغصب الخلافة منهم فهو غير صحيح عند الشيخ المفيد !!! كلّا بل إنّما إمتنع الشيخ المفيد عن نقل تلك الأخبار لأمور قد خفيت علينا.

ثانياً: قد روى صاحب (أمل الآمل) عن الشيخ الحرّ العاملي أنّ النسخة الكاملة لكتاب بشارة المصطفى للشيخ الطبري تبلغ سبعة عشر جزءاً والحال أنّ الأجزاء التي بين أيدينا من هذا الكتاب لا تتجاوز أحد عشر جزءاً ومعنى ذلك أن النسخة التي عندنا من هذا الكتاب نسخة ناقصة وعلى هذا الأساس نستطيع أن نقول: بأنّ الكثير من الأخبار التي رواها الشيخ الطبري في هذا الكتاب لم تصل إلينا ومن المحتمل أن تكون قصة لقاء جابر بن عبد الله الأنصاري مع أهل البيت عليهم السلام في تلك الأجزاء المفقودة.

والذي يعزّز هذا الاحتمال ما رواه السيد محسن الأمين فقد روى القصة عن كتاب (بشارة المصطفى) بشكل كامل وفيها لقاء جابر بن عبدالله الأنصاري حرم أهل البيت عليهم السلام فإنّه روى في كتابه الشهير (أعيان الشيعة) عن عطيّة العوفيّ قال: خرجت مع جابر بن عبد الله الأنصاريّ رضي الله عنه زائراً قبر الحسين عليه السلام فلمّا وردنا كربلاء دنا جابر من شاطئ الفرات فاغتسل ثمّ ائتزر بازار، وارتدى بآخر، ثمّ فتح صّرة فيها سعد فنثره بدنه ، ثمّ لم يخط خطوة إلّا ذكر الله حتّى إذا دنا من القبر قال: ألمسنيه فألمسته، فخرّ على القبر مغشيّاً عليه فرششت عليه شيئاً من الماء فلمّا أفاق.

قال: يا حسين - ثلاثاً - ثمّ قال: حبيب لا يجيب حبيبه، ثمّ قال: وأنّى لك بالجواب، وقد شحطت أوداجك على أثباجك، وفُرّق بين بدنك ورأسك أشهد أنّك ابن خير النبيّين وابن سيّد المؤمنين، وابن حليف التقوى، وسليل الهدى، وخامس أصحاب الكساء، وابن سيّد النقباء، وابن فاطمة سيّدة النساء، وما لك لا تكون هكذا وقد غذّتك كفُّ سيّد المرسلين، وربيت في حجر المتّقين، ورضعت من ثدي الإيمان، وفطمت بالإسلام، فطبت حيّاً، وطبت ميّتاً، غير أنّ قلوب المؤمنين غير طيّبة لفراقك ولا شاكّة في حياتك، فعليك سلام الله ورضوانه وأشهد أنّك مضيت على ما مضى عليه أخوك يحيى بن زكريا.

ثمّ جال ببصره حول القبر وقال: السلام عليكم أيّتها الأرواح التي حلّت بفناء الحسين، وأناخت برحله، أشهد أنّكم أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر وجاهدتم الملحدين، وعبدتم الله حتّى أتاكم اليقين والذي بعث محمّداً بالحقّ لقد شاركناكم فيما دخلتم فيه.

قال عطيّة: فقلت لجابر: وكيف؟ ولم نهبط وادياً، ولم نعلُ جبلاً، ولم نضرب بسيف، والقوم قد فرّق

بين رؤوسهم وأبدانهم، وأوتمت أولادهم وأرملت الأزواج؟ فقال لي: يا عطيّة سمعت حبيبي رسول الله ﷺ وسلم يقول: من أحبّ قوماً حشر معهم، ومن أحبّ عمل قوم أشرك في عملهم، والذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً إنّ نيّتي ونيّة أصحابي على ما مضى عليه الحسين وأصحابه، قال عطيّة: فبينما نحن كذلك وإذا بسواد قد طلع من ناحية الشام، فقلت: يا جابر هذا سواد قد طلع من ناحية الشام، فقال جابر لعبده: انطلق إلى هذا السواد وأتنا بخبره، فإن كانوا من أصحاب عمر بن سعد فارجع إلينا لعلّنا نلجأ إلى ملجأ، وإن كان زين العابدين فأنت حرٌّ لوجه الله تعالى، قال: فمضى العبد فما أسرعَ ما رجع وهو يقول: يا جابر قم واستقبل حرم رسول الله! هذا زين العابدين قد جاء بعمّاته وأخواته!

فقام جابر يمشي حافي الأقدام مكشوف الرأس إلى أن دنا من زين العابدين عليه السلام، فقال الإمام: أنت جابر؟! فقال: نعم يا ابن رسول الله، فقال: يا جابر، ههنا والله قتلت رجالنا! وذبحت أطفالنا! وسبيت نساؤنا وحرقت خيامنا. يقول الراوي: ثم إنفصلوا من كربلا طالبين المدينة[٢٦].

ثالثاً: إنّ الحديث عن زيارة جابر بن عبدالله الأنصاري لقبر الحسين عليه السلام لم ينحصر برواية الطبري في بشارة المصطفى بل هناك رواية أخرى رواها كبار المؤرخين - وسنذكر أسمائهم- أخبرت عن لقاء جابر بن عبدالله الأنصاري بأهل البيت عليهم السلام فقد جاء في هذه الرواية أنّ حرم أهل البيت لمّا وصلوا إلى بعض الطريق سألوا نعمان بن بشير أن يسير بهم على العراق ليجدّدوا عهدا بزيارة أبي عبد الله عليه السلام، فلمّا بلغوا كربلاء ونزلوا موضع مصرعه عليه السلام وجدوا جابر بن عبد الله الأنصاري، وجماعة من بني هاشم، ورجالا من آل الرسول قد وصلوا إلى كربلاء لزيارة قبر الحسين عليه السلام، فوافوا في وقت واحد وتلاقوا بالبكاء والحزن واللطم، وأقاموا المآتم المقرّحة للأكباد، واجتمع إليهم نساء أهل السواد، فأقاموا فيها أيّاما[٢٧].

٢- القول الثاني: المثبتون لزيارة الأربعين

ذهبت طائفة من المحدثين والمؤرخين إلى ثبوت زيارة الأربعين ونزول أهل البيت عليهم السلام يوم الأربعين في كربلاء، وقد أفرد بعضهم دراسة خاصة لهذا الموضوع[٢٨] وبعضهم خصّ له فصلاً في كتابه وذكره عدّة من قرائن وشواهد تثبت ذلك، منها:

القرينة الأولى: تصريح جملة من العلماء بعودة السبايا في العشرين من صفر:

١. ما ذكره الشيخ البهائي في كتابه (توضيح المقاصد) قال: أنّ اليوم التاسع عشر من صفر هو يوم زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام... وفي هذا اليوم - الذي كان بعد مضيّ أربعين يوماً من شهادة الإمام عليه السلام- وصل جابر بن عبدالله الأنصاري لزيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام وهو اليوم الذي عاد فيه حرم الإمام عليه السلام إلى كربلاء...[٢٩].

إنّ قوله اليوم التاسع عشر من صفر هو يوم أربعين... بناءاً على أن يكون اليوم العاشر من محرم هو المبدأ ليوم الأربعين وهذا خلاف ما ذهب إليه

المشهور إذ لم يقل أحد من العلماء أنّ مبدأ الأربعين هو اليوم العاشر ولاسيّما إذا قلنا أنّ شهادة الإمام عليه السلام كانت في الساعات الأخيرة من يوم العاشر كما صرّح بذلك السيد ابن طاووس. فالصحيح أن يبدأ حساب الأيام من اليوم التالي.

٢. ما رواه أبو إسحاق الإسفراييني الفقيه الشافعي في كتابه (نور العين في مشهد الحسين عليه السلام) قال: واما علي واخواته لما خرج بهم القائد من دمشق ووصلوا الى بعض الطريق قالوا بالله عليك يا دلينا مر بنا على طريق كربلاء لكي نجدد عهدا بيننا لهم فقال سمعا وطاعة وسار بهم الى ان دخلوا كربلاء وكان ذلك يوم عشرين من شهر صفر فوافاهم جابر بن عبد الله الانصاري وجماعة من اهل المدينة واقام البكاء والحزن حتى ضجت الارض[٣٠].

٣. ما ذكره المؤرخ والمنجم والطبيب الشهير ابوريحان البيروني في كتابه (الآثار الباقية) قال: وفي العشرين ردّ رأس الحسين عليه السلام إلى جثّته حتى دفن مع جثّته وفيه زيارة الأربعين وهم حرمه بعد انصرافهم من الشام[٣١].

٤. ما نقله المؤرخ الشهير غياث الدين بن همام الدين الحسيني المعروف ب«خواند مير» في كتابه حبيب السير قال: لقد هيّأ يزيد مستلزمات السفر للإمام زين العابدين ومن كان معه من النسوة وكانت معهم رؤوس الشهداء، ثم أمر نعمان بن البشير الأنصاري مع ثلاثين فارساً أن يسيروا بهم إلى المدينه وولكن في العشرين من صفر جاؤوا إلى كربلاء، ودفنوا رأس الحسين عليه السلام مع رؤوس سائر الشهداء مع الأجساد الطاهرة[٣٢].

٥. ما جاء في كلمات العالم والمؤرخ المعروف زكريا بن محمد القزويني في (عجائب المخلوقات) في ذكر أسماء شهور العرب عندما يصل إلى شهر صفر يقول: اليوم الأول منه عيد بني أُمية أدخلت فيه رأس الحسين بدمشق، والعشرون منه ردّت رأس الحسين رضي الله عنه إلى جثّته...[٣٣].

٦. ما رواه الشيخ الجليل ابن نما الحلي من لقاء عيال الحسين عليه السلام جابر بن عبدالله الأنصاري في أثناء عودتهم من الشام مرّوا على كربلاء والتقوا به قال في كتابه مثير الأحزان: وَلَمَّا مَرَّ عِيَالُ الْحُسَيْنِ عليه السلام بِكَرْبَلَاءَ وَجَدُوا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيَّ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ وجَمَاعَةً مِنْ بَنِي هَاشِمٍ قَدِمُوا لِزِيَارَتِهِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ فَتَلَاقَوْا بِالْحُزْنِ والِاكْتِئَابِ والنَّوْحِ عَلَى هَذَا الْمُصَابِ الْمُقْرِحِ لِأَكْبَادِ الْأَحْبَابِ[٣٤].

القرينة الثانية: دفن رؤوس الشهداء في كربلاء

من الشواهد والقرائن المهمة التي يمكن أن يعوّل عليها في تعزيز القول الثاني الذي قال برجوع حرم أهل البيت عليهم السلام إلى كربلاء في العشرين من صفر، هو عودة رؤوس شهداء الطف إلى كربلاء ودفنها في ذلك الموضع وقد صرّح بذلك كبار المحدثين والمؤرخين من الشيعة والسنة وإليك بعض كلماتهم:

١. ما رواه الشيخ الصدوق في (أماليه) من أنّ يزيد (لعنه الله) أَمَرَ بِنِسَاءِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَحُبِسْنَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي مَحْبِسٍ لَا يُكِنُّهُمْ مِنْ حَرٍّ ولَا قَرٍّ... إِلَى أَنْ خَرَجَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام بِالنِّسْوَةِ ورَدَّ رَأْسَ الْحُسَيْنِ إِلَى كَرْبَلَاءَ[٣٥].

٢. قال الفاضل القزويني في كتابه (تظلّم الزهراء) ما معناه: أنّ العامة اختلفت في موضع دفن

رأسه الشريف ولكن المشهور بين علمائنا الإمامية أنّه دفن رأسه مع جسده، ردّه علي بن الحسين عليه السلام [٣٦].

٣. ما جاء في عبارة (روضة الواعظين) قال:... خرج علي بن الحسين عليه السلام بالنسوة ورد رأس الحسين عليه السلام إلى كربلاء[٣٧].

٤. ما نقله ابن شهر آشوب في المناقب عن السيد المرتضى قال: ذكر السيد المرتضى رضي الله عنه في بعض مسائله أن رأس الحسين بن علي رد إلى بدنه بكربلاء من الشام وضم إليه[٣٨].

٥. قال المناوي في (الكواكب الدرية): اتفاق الإمامية على انّه أُعيد إلى كربلاء[٣٩].

٦. قال السيد المقّرم في كتابه (مقتل الحسين عليه السلام):... لمّا عرف زين العابدين الموافقة من يزيد طلب منه الرؤوس كلها ليدفنها في محلها فلم يتباعد يزيد عن رغبته فدفع اليه رأس الحسين مع رؤوس اهل بيته وصحبه فألحقها بالابدان[٤٠].

ثـمّ إنّ هـؤلاء الأعـلام وإن لم ينص أحدهم بوصول أهل البيت عليهم السلام إلى كربلاء في العشرين من صفر، ولكن قولهم أنّ الإمام زين العابدين هو الذي ردّ رأس أبيه الحسين عليه السلام إلى كربلاء ثمّ قام بدفنه في ذلك الموضع، يدلّ على أنّ الإمام قد وصل مع سائر نسوة أهل البيت عليهم السلام إلى كربلاء في العشرين من صفر؛ إذ لم يقل أحد من أهل السيرة والتأريخ بدفن رؤوس شهداء الطف في غير العشرين من صفر، ولم يقل أحد منهم أنّ الإمام زين العابدين زار قبر أبيه في غير العشرين من صفر[٤١]، بل كل من إستبعد زيارة أهل البيت عليهم السلام في الأربعين، إستدل على ذلك بطول المسافة التي كانت بين الشام والعراق والتأخير الذي حصل للسبايا في أرض الشام، وقد أجبنا على كلا الدليلين في ما سبق.

القرينة الثالثة: استحباب زيارة الإمام الحسين عليه السلام يوم الأربعين

من الوجوه التي تعزّز القول بعودة حرم أهل البيت عليهم السلام إلى كربلاء في اليوم الأربعين، هو الحكم باستحباب زيارة الإمام الحسين عليه السلام خاصة، وقد استدلّ عليه بالدليلين:

الأول: الـروايـة المشهورة المـرويـة عن الإمـام العسكريّ عليه السلام في علامات المؤمن فقد روي عنه عليه السلام أنّه قال: عَلَامَاتُ الْمُؤْمِنِ خَمْسٌ صَلَاةُ الْخَمْسِينَ وزِيَارَةُ الْأَرْبَعِينَ والتَّخَتُّمُ فِي الْيَمِينِ وتَعْفِيرُ الْجَبِينِ والْجَهْرُ بِـ (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ)[٤٢].

والمعروف عند أهل الفن أنّ هذه الرواية مرسلة، وهي من الروايات الضعيفة التي لايحتج بها، لكن يمكن تصحيح الرواية على أساس مبنى الجابرية بعمل المشهور، فكل رواية لم يثبت سندها، فإن عمل بها مشهور العلماء، تصير رواية معتبرة يمكن التعويل عليها والإحتجاج بها. وهـذا المبني قد سار عليه الكثير من الإصوليين، والذي يعرف بمبنى الجابرية والكاسرية.

ويمكن تصحيح الرواية أيضاً على أساس مبنى التسامح في أدلة السنن المستند إلى عدد من الروايات، تعرف بروايات «من بلغ»، وهي روايات مستفيضة، ومعناها أنّ من وصله ثواب على عمل، فعمله بغية أن يصله ثواب ذلك العمل، فهو يحصل على ثوابه

وإن لم يقله النبيﷺ، فقد ورد عن الإمام أبي جعفر الباقرعليه السلام أنّه قال: مَنْ بَلَغَهُ ثَوَابٌ مِنَ الله عَلَى عَمَلٍ فَعَمِلَ ذَلِكَ الْعَمَلَ الْتِمَاسَ ذَلِكَ الثَّوَابِ أُوتِيَهُ وإِنْ لَمْ يَكُنِ الْحَدِيثُ كَمَا بَلَغَهُ[٤٣].

الثاني: رواية صفوان بن مهران عن الإمام الصادقعليه السلام قَالَ: قَالَ لِي مَوْلَايَ الصَّادِقُعليه السلام فِي زِيَارَةِ الْأَرْبَعِينَ تَزُورُ عِنْدَ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ وتَقُولُ- السَّلَامُ عَلَى وَلِيِّ الله وحَبِيبِهِ السَّلَامُ عَلَى خَلِيلِ الله ونَجِيبِهِ السَّلَامُ عَلَى صَفِيِّ الله وابْنِ صَفِيِّهِ السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ الشَّهِيدِ السَّلَامُ عَلَى أَسِيرِ الْكُرُبَاتِ وقَتِيلِ الْعَبَرَاتِ اللهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ وَلِيُّكَ وابْنُ وَلِيِّكَ وصَفِيُّكَ وابْنُ صَفِيِّكَ الْفَائِزُ بِكَرَامَتِكَ أَكْرَمْتَهُ بِالشَّهَادَةِ وحَبَوْتَهُ بِالسَّعَادَةِ واجْتَبَيْتَهُ بِطِيبِ الْوِلَادَةِ وجَعَلْتَهُ سَيِّداً مِنَ السَّادَةِ وقَائِداً مِنَ الْقَادَةِ وذَائِداً مِنَ الذَّادَةِ وأَعْطَيْتَهُ مَوَارِيثَ الْأَنْبِيَاءِ وجَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِك...[٤٤].

فإنّ أهمّ ما يستدلّ به على استحباب زيارة الإمام الحسينعليه السلام في يوم الأربعين، هو هاتان الروايتان ولكن ما ينبغي أن يسأل عنه في المقام، هو الأمر الذي جعل الإمامعليه السلام يقول باستحباب زيارة الأربعين ويجعلها من علامات المؤمن؟ فهل كان ذلك من أجل زيارة جابر بن عبدالله الأنصاري حسب؟! أو كان لأمر آخر؟ والجواب: هو أنّ الإمامعليه السلام لايسنّ سنة عظيمة كزيارة الأربعين يعمل بها ملايين الناس ويبذلون من أجلها الغالي والنفيس ويضحون بأنفسهم وأولادهم لبقاءها، من أجل فعل صحابيّ موالٍ لأهل بيت العصمة عليهم السلام، فهذا ممّا لايمكن قبوله إذ أنّ الأحكام الشرعية لاتسنّ إلّا بقول أو فعل أو تقرير صادر من المعصوم. فلا ضير الّا أن نقول أن هذه السنة الحسنة التي سنّها الإمامعليه السلام،إعتمدت على فعل الإمام زين العابدينعليه السلام حيث زار قبر أبيه الحسين بن عليعليه السلام في هذا اليوم مع سائر النسوة والأطفال من بني هاشم وأقاموا على قبره الطاهر المأتم والحزن واللطم و... وقد إستند إلى هذه العلة مشهور علماء الإمامية، كما صرّح بذلك المجلسي في البحار قال: إعلم أنه ليس في الأخبار ما العلة في استحباب زيارته صلوات الله عليه في هذا اليوم والمشهور بين الأصحاب أن العلة في ذلك رجوع حرم الحسين صلوات الله عليه في مثل ذلك اليوم إلى كربلاء عند رجوعهم من الشام وإلحاق علي بن الحسين صلوات الله عليه الرؤوس بالأجساد[٤٥]. ثم إنّه رحمه الله بعد ما نقل كلام المشهور استبعده، وقد بيّنا فيما سبق المناقشات التي ترد على إستبعاده.

خاتمة

قد تبين من خلال هذه الدراسة التأريخية المختصرة أنّ القرائن والشواهد التاريخية تدلّ على وقوع مسيرة حرم أهل البيتعليهم السلام -بعد واقعة الطفّ- في العشرين من صفر إلى كربلاء، حيث التقوا بجابر بن عبدالله الأنصاري، وأقاموا البكاء والعزاء والحزن على سيد الشهداءعليه السلام، وقد صرّح بذلك كبار علماء الإمامية كالشيخ البهائي والحلي وأبو ريحان البيروني و... زد على ذلك أنّ الروايات التي أخبرت عن ردّ الإمام زين العابدين رؤوس الشهداء إلى كربلاء، ودفنها عند الأجساد الطاهرة، هي خير شاهد على عودة

سبايا أهل البيت عليهم السلام في الأربعين إلى كربلاء، إذ لم يخبر أحد من المؤرخين أنّ الإمام زين العابدين وحرم الحسين عليهم السلام جاؤوا إلى كربلاء في غير هذا الوقت.

وما ذكره السيد ابن طاووس والعلامة المجلسي من عدم إمكان عودة أهل البيت عليهم السلام إلى كربلاء في الأربعين، فهو ليس إلّا مجرّد استبعاد، وقد ذكرنا الإشكالات والملاحظات التي تردّ على قولهما، وتبيّن أنّ جميع الشواهد والقرائن تأييد رجوعهم في الأربعين إلى كربلاء.

الهوامش

(١) الاقبال ج٣ص١٠٠.

(٢) اللهوف ص١٩٦.

(٣) اللؤلؤ والمرجان ص١٨١.

(٤) بحار الأنوار ج٩٨ ص٣٣٥.

(٥) اللؤلؤ والمرجان ص١٨٢.

(٦) تاريخ اليعقوبي ج٢ ص١٣٣.

(٧) تحقيق حول أول أربعينية لسيد الشهداء ص ٥٧.

(٨) تأريخ الطبري ج٣ ص٤٨٥.

(٩) الكامل في التأريخ ج٣ ص٢٩٨.

(١٠) الفتوح ج٦ ص١٢٧.

(١١) قرع: ضرب.

(١٢) إقبال الأعمال ج٣ ص٨٩.

(١٣) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ج٢ ص٦٨.

(١٤) الإرشاد للشيخ المفيد ج٢ ص ٢٦١.

(١٥) تحقيق حول أول أربعينية لسيد الشهداء ص ٤٤.

(١٦) الارشاد ج٢ ص ٣٥, ٣٤.

(١٧) سورة القصص الآية ٢٢.

(١٨) الأمالي للصدوق ص١٦٦؛ روضة الواعظين ج١ ص١٩١.

(١٩) الكامل في التاريخ ج٤ ص٨٧.

(٢٠) الكامل البهائي ج٢ ص٣٧٠.

(٢١) الإرشاد ج٢ ص١٢٢.

(٢٢) واقعة الطف ص٢٧٢.

(٢٣) الارشاد ج٢ ص١٢٢.

(٢٤) لؤلؤ ومرجان ص١٨٦.

(٢٥) الإرشاد ج١ ص١٨٧.

(٢٦) لواعج الأشجان في مقتل الحسين عليه السلام ص١٨٤؛ أعيان الشيعة ج٤ ص٤٧.

(٢٧) تسلية المجالس وزينة المجالس ج٢ ص٤٥٩.

(٢٨) كتاب «تحقيق حول أول أربعينية لسيد الشهداء» للشهيد السعيد السيد محمد علي القاضي الطباطبائي، وكتاب «فاجعة الأربعين» للعلامة الشيخ حسن البلادي.

(٢٩) توضيح المقاصد ص٧٦.

(٣٠) نور العين في مشهد الحسين للأسفرايني ص٧٢.

(٣١) الآثار الباقية في القرون الخالية ص٥٢٨.

(٣٢) تأريخ حبيب السير ص٦٥.

(٣٣) عجائب المخلوقات ص٦٦.

(٣٤) مثير الأحزان ص١٠٧.

(٣٥) أمالي الصدوق ص١٦٧.

(٣٦) تظلّم الزهراء للفاضل رضي القزويني ص٣٣٧.

(٣٧) روضة الواعظين ج١ ص١٩٢.

(٣٨) مناقب آل ابي طالب ج٢ ص٢٠٠ نقلاً عن السيد المقرم في مقتل الحسين عليه السلام ص ٣٦٤.

(٣٩) المناوي الكواكب الدريّة ج١ ص٥٧ نقلاً عن مقتل الحسين عليه السلام للمقرم ص٣٦٤.

(٤٠) مقتل الحسين عليه السلام ص٣٦٣.

(٤١) الأربعين الحسينية ص٢٠٥.

(٤٢) تهذيب الأحكام ج٦ ص٥٢.

(٤٣) الكافي ج٢ ص٨٧.

(٤٤) مصباح المتهجد ج٢ ص٧٨٨.

(٤٥) بحار الأنوار ج٩٨ ص٣٣٤.

المصادر

القران الكريم.

١. ابن ابي يعقوب، أحمد، ١٤٢٥ق، تأريخ اليعقوبي، قم، منشورات المكتبة الحيدرية.

٢. إبن أعثم، محمد بن علي، ١٤١١ق، كتاب الفتوح، بيروت، دار الأضواء.

٣. إبن الأثير، علي بن أبي الكرم، الطبعة السادسة، الكامل في التأريخ، بيروت، دار الكتاب العربي.

٤. ابن بابويه، محمد بن على،١٣٧٦ ش، الأمالي، تهران، كتابچى.

٥. ابن طاووس، على بن موسى، ١٣٤٨ ش، اللهوف على قتلى الطفوف، تهران، جهان.

٦. ابن طاووس، على بن موسى،١٣٧٦ ش، الإقبال بالأعمال، قم، دفتر تبليغات اسلامى.

٧. ابن نما حلى، جعفر بن محمد، ١٤٠٦ ق، مثير الأحزان، قم، مدرسه امام مهدى عليه السلام.

٨. ابو مخنف كوفى، لوط بن يحيى، ١٤١٧ ق، وقعة الطفّ، قم، منشورات جامعة المدرسين.

٩. الإسفراييني، أبو إسحاق، ١٣٠٢ق، نور العين في مشهد الحسين عليه السلام، القاهرة، مطبعة الخل الموافق.

١٠. الأشراقي، ميرزا محمد، ١٣٧٩ش، الأربعين الحسينية، قم، الأسوه

١١. الأمين، محسن، ١٤٢١ق، أعيان الشيعة، بيروت، دار التعارف.

١٢. الأمين، محسن، ١٩٩٦م، لواعج الأشجان في مقتل الحسين عليه السلام، بيروت، دار الأمير.

١٣. البهائي، محمد بن حسين، ١٤٠٧ق، توضيح المقاصد، قم، مكتبة آية الله مرعشي نجفي.

١٤. البيروني، ابوريحان، ١٣٦٨ش، الآثار الباقية في القرون الخالية، تهران، انتشارات امير كبير.

١٥. تسلية المُجالس وزينة المَجالس (مقتل الحسين عليه السلام)

١٦. الخوارزمي، الموفّق بن أحمد، ١٤٢٥ق، مقتل الحسين، قم، انتشارات أنوار الهدى.

١٧. الحسيني، محمد، ١٤١٨ق، تسلية المُجالس وزينة المَجالس، قم، مؤسسة المعارف الإسلامية.

١٨. الحسيني، غياث الدين، ١٣٨٠ش، تأريخ حبيب السير، تهران، انتشارات خيام.

١٩. الطبري، محمد بن جرير، ١٤٣١ق، تأريخ الطبري، بيروت، الأميرة.

٢٠. الطوسى، محمد بن الحسن، ١٤٠٧ ق، تهذيب الأحكام، تهران، دار الكتب الإسلامية.

٢١. الطوسى، محمد بن الحسن، ١٤١١ ق، مصباح المتهجّد وسلاح المتعبّد، بيروت، مؤسسة فقه الشيعة.

٢٢. فتال النيشابورى، محمد بن احمد، ١٣٧٥ ش،

روضة الواعظين وبصيرة المتعظين، قم، منشورات رضي.

٢٣. القاضي الطباطبائي، محمد علي، ١٣٩٠ش، تحقيق حول أول أربعينية لسيد الشهداء، تهران، وزارة الثقافة والإرشاد.

٢٤. القزويني، رضي، ١٤١٧ق، تظلّم الزهراء عليها السلام من إرهاق دماء آل العباء، قم، الشريف الرضي.

٢٥. القزويني، زكريا، ١٤٢١ق، عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات، بيروت، الأعلمي.

٢٦. الكلينى، محمد بن يعقوب، ١٤٠٧ ق، الكافي، تهران، دار الكتب الإسلامية.

٢٧. المجلسى، محمد باقر بن محمد تقى،١٤٠٣ ق، بحار الأنوار، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٢٨. المفيد،محمد بن محمد، ١٤١٣ ق، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، قم، مؤسسة آل البيت عليهم السلام.

٢٩. المقرّم، عبد الرزّاق، لايوجد، مقتل الحسين عليه السلام، قم، منشورات الشريف الرضي.

٣٠. النورى، حسين، ١٤٢٣ق، لؤلؤ ومرجان، بيروت، دار البلاغة.